وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم الجغرافية

رحلات كريستوفر كولومبس لأكتشاف الامريكتين

بحث تقدم به
الطالب

سيف خليل جبار

الى
رئاسة قسم الجغرافية - كلية الآداب - جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة بكالوريوس آداب في الجغرافية

بإشراف الاستاذ ة
م . حنان فاهم ميري

٢٠١٦م

المبحث الاول

الاطار النظري

أولاً / مشكلة البحث :

تصاغ مشكلة البحث بشكل سؤال يحاول الباحث الإجابة عليه من خلال دراسته لذا حددت المشكلة بالتساؤلات الاتية :

١-هل لكولومبوس اثر في الاكتشافات الجغرافية ؟

٢-ماهي ابرز اكتشافاته ؟

٣-ماهي نتائج رحلات كولومبوس ؟

ثانياً / فرضية البحث:

إن فرضية البحث هو مشروع لحل مشكلة البحث، ويمكن إن تعد فرضية البحث بمثابة حلول مبدئية لمشكلة البحث لذا فقد صيغت فرضيات البحث على ضوء مشكلته بالشكل الاتي:

١-كان لكولومبوس اثر كبير في اضافة استكشافات جغرافية .

٢-اسهم كولومبوس في زيادة المعرفة الجغرافية من خلال رحلاته التي قام بها.

ثالثاً / منجهية البحث

يحتل البحث العلمي وفي وقتنا الحاضر مكانا بارزا في التقدم العلمي وذلك لكونه عملية فكرية منظمة يقوم بها اشخاص مختصون من اجل تقصي الحقائق في موضوع معين باتباع طرق معينة علمية منظمة تدعى ((مناهج البحث)) بهدف الوصول الى نتائج البحث . فالمنهج هو ترجمة للكلمة الانكليزية ((method)) وهو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة [١] .

ويعتمد بعضهم ان هناك حرية في اختيار منهج البحث الا ان هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة لان لكل موضوع او بحث صفات تختلف عن الاخرى وهذه الصفات تفرض منهجيا معينا للبحث او لدراسة واذا حاول المتخصص ان يفرض منهجا براية لسهولة استعماله او لقلة تكاليفه المادية في التطبيق لهذه الدراسة لا ينسجم معها فسوف لا يصل الى نتائج اوانه يصل نتائج وهمية وغير دقيقة[٢]

وبعد المنهج وبمثابة خطوات منظمة يتبعها الباحث في فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار المتسلسلة ومن ذلك فقد اعتمد الباحث في دراسته على عدة مناهج منها المنهج التاريخي في عطاء بعدا عن التسلسل التاريخي لاهم اكتشافات كولومبوس الجغرافية المؤرخة كما اعتمد على المنهج التحليلي في تحليل او تقييم ملفاته العلمية . وعليه قسم البحث الى اربعة فصول تناول الفصل الاطار النظري من مشكلة وفرضية ومنهجية ، فيما تناول الفصل الثاني حياة كولومبوس ونشأته ، اما الفصل الثالث درس الرحلات والاكتشافات الجغرافية التي قام بها . بالاضافة الى الاستنتاجات والمصادر.

---

[١]) عبد الرحمن بدوي ، مناهج البحث العلمي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ص٥

[٢]) مضر خليل عمر ، مناهج البحث العلمي الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥، ص٧٩

المبحث الثاني

كريستوفر كولومبوس (الولادة و النشأة)

من اعلام الكشوف الجغرافية كريستوفر كولومبوس (١٤٥١ – ١٥٠٦ م) وهو رحالة ايطالي الجنسية بسبب الوصول اليه الى ما يطلق ليه الاوربيون اسم العالم الجديد في اشارة الى القارتين الامريكيتين وهو عالم متغير لا يعترف بالثوابت يرفض التقليدي ويكسر جليد الخرافات والحقائق الغير مدعومة بأدلة موثوقة ..

عالم فيه البحث عن الحقيقة مستمر دون انقطاع كان والده نساجا ويبدوا ان كريستوفر امتهن هذه المهنة بعض الوقت في جنوا وسافونا واصبح بحارا في الرابع عشر من عمره لان كل طريق في جنوا يؤدي الى البحر ودرس العلوم والرياضيات او ربما الفلك ايظا في جامعة بافيا[١]

يعد كريستوفر كولومبوس واحدا من الشخصيات الشهيرة للغاية في الولايات المتحدة خاصة وفي الغرب كله بشكل عام واسمه يدرس للاطفال كواحد من الحقائق الغير معروفة عن كريستوفر كولومبوس انه كان اسمه الحقيقي كريستوفر كولومبو كان اسم والده دومينكو كولومبو Domenico Colombo كان تاجر من الطبقة الوسطى والد كولومبوس في وقت ما من شهر اكتوبر عام (١٩٥١م) فيما بعد الان جزء من ايطاليا ولكن هناك جدل على التاريخ الحقيقي والمكان الفعلي لولادته وهناك الكثير من العوائق امام التوصل لحقائق ثانية عن كولومبوس هو انه عاش منذ حوالي ٥٠٠ عام كما انه لم يكن من عائلة مشهورة ولم يكن ذو علاقة وثيقة مع احد الحكام او الملوك كما انه في ذلك الوقت لم يكن هناك سجلات للمواليد والوفيات ...

وبدا حياته المهنية كوكيل اعمال متواضع وبرغم ذلك فهو لم يتوقف ابدا عن التعلم لتعزيز مكانته في الحياه واستطاع كولومبوس تعليم نفسه ثلاث لغات جديدة اللاتينية والبرتغالية والقشتالية ومثل

---

[١]) وليد ناصر ابراهيم محمد ابو قاسم ، ،جهود كريستوفر كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، ١٩٩٤ ، ص٦٤

بنجامين فرانكلين وابرهام لنكولن قام كولومبوس بقراءة العديد من الكتب وقام بقراءة كتب عن ماركو بولو المغامر وبطليوس الفلكي وبلينى الفيلسوف [1]

وكان كولومبوس دارس للانجيل ومهتم بدراسته الى جانب غيره من الكتب ونشر كتاب ديني في عام ١٥٠١ م – في نهاية حياته وسمي كتاب النبؤات

The Book of prophecies وكان هذا النوع من الكتابات الدينية منتشر في اواخر العصور الوسطى .

ومن الحقائق الغير معروفة عن كولومبوس انه تم القبض عليه وتقيده بالسلاسل واعادته من العالم الجديد بسبب طغيانه كحاكم وذلك في عام ١٥٠٠ م وفي عام ١٤٧٦ م تجسد الجنون في نضر المجتمع الاسباني في شخصية كولومبوس عندما طلب ان يتم تمويله باسطول بحري ومئة بحار ليباشر مشروعه وكان الناس يرددون الخرافة التي تقول ((على الانسان ان لايغضب القدرة الالهية بسعيه الى سبرغور الاعماق المجهولة في المحيط)) يرد ان يبحر الى المجهول بلا هدف بعد عشر سنوات من المحاولات والالتماس استطاع كولومبوس ان يقنع حكومة بلاده بتمويل رحلته ..

لكن لم تكن تلك عقيبته الوحيدة فالعواصف البحرية والامطار والرياح العاصفة واعباء البحار تدمر السفن والضياع وسط المحيط كلها امور واجهها وقد كتب عن احدى رحلاته في مكراته قائلا ((وقفت السفن معرضة لعوامل الطقس باشرعتها الممزقة وقد فقدت مراسيها واجهزتها وحبالها وزوارقها وقسما كبيرا من مؤنها كما انهكت قوى الرجال وتدلت افواههم الى درجة جعلتهم يتمقون طوال الوقت ويقسمون على ان يغدوا تقاة صالحين : لقد كنت مريضا ووقفت مرارا على عتبه الموت لكنني كنت اصدر الاوامر من المكان الذي ارقد فيه .))

[1]) علي بن عبد الله ، الدفاع ، نادى جازان الادبي ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ، دون ذكر السنة ، ص ١٩٢

هذه المصاعب كلها ذات تاثير عكسي فبدلا من تثبيط همته كانت تزيد ارادته وتجعله يواصل الابحار اكثر فاكثر ... انتهت باكتشافه لقارة امريكا ضنا منه انها جزيرة الهند وقد اسماها بالعالم الجديد [١]

ولقد كان كريستوفر كولومبوس يرى الهنود بوصفهم جزءا من المشهد الطبيعي انهم حيوانات او كائنات تحتل موقعا في المشهد بين الطيور والاشجار او اشياء او قطع يحتفظ بها على سبيل التذكار والمتعة لا غير [٢]

الحقيقة ان البحوث الجغرافية الحديثة توحي بان امريكا كانت معروفة قبل رحلة الملاح الايطالي كريستوفر كولومبوس لذا يميل بعض الجغرافيين الى ان الملاحين العرب والمسلمين كان لهم السبق في ذلك والدليل ان لغة الهنود الحمر سكان امريكا الاصليين تحتوي على كلمات عربية كثيرة وكذلك مساكنهم ومنشاتهم تشبه تماما منشات العالم العربي والاسلامي انذاك ..

كما اهتم علماء العرب والمسلمين اهتماما بالغا في رسم الخرائط الملاحية وصناعة السفن واستعمال الاجهزة الفنية المتقدمة في ذلك الزمن المعروفين اجبرت كريستوفر كولومبوس ان يطبق نظرية البكري التي تقول (ان المتجه من شاطى اوربا غربا يصل الى اسيا لان الكرة كروية)...

ولا ريب ان المؤرخين الجغرافيين من العالم يعترفون بان للعرب والمسلمين خبرة طويلة في الابحار في المحيطات والبحار والانهار ولغرض التجارة ، ولكن رحلته الفتية المغرورين كان الهدف منها علميا لانهم ارادوا ان يكتشفوا عالما جديدا..

ولايخفى على المتتبع لتاريخ الرحالة من العرب والمسلمين ان يرى وثائق تاريخية وجغرافية تعطي اخبار اسفارهم وتنقلهم فقد ذكروا المدن والجزر التي وصلوها والمسافات التي قطعوها والصعوبات والمخاطر التي تغلبوا عليها [١]

---

[١]) فاطمة المزروعي، افكار بعد منتصف اليل ، ط١، المجلس الوطني للأعلام ، دبي _ الامارات العربية المتحدة ،٢٠١٤ ، ص ٤١

[٢]) نادر كاظم ، تمثيلات الاخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، دراسات الفكر ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٠٩

ومن المعلوم ان امريكا كانت مجهولة حتى عام ٨٩٧ هـ – ١٤٩٢م اذ الغرب الاقرب الى هذه القارة ولم يكن ليصدق بكروية الارض الا قبل عقود من تاريخ نشرها بخلاف المسلمين الذين كانوا قد كتبوا منذ امد بعيد في هذا الامر وهناك روايات عن الائمة الاطهار (عليهم السلام)

بذلك كما هناك تفسيرات للآيات المرتبطة بذلك وبما اننا تطرقنا الى الحديث عن كروية الارض فان حديثنا يدور بين الاوساط العلمية في الغرب عن البحار الايطالي كريستوفر كولومبوس الذي دغتدغته هذه الادعاءات فاراد ان يقطع الشك باليقين ويتحقق بنفسه بكروية الارض وبما ان الهند كانت معروفة لدى الجميع ويعتقدون بانها نهاية الشرق بينما كانت اسبانيا هي الاخرى معروفة بانها نهاية الغرب فتوجه الى اسبانيا (الاندلس) والتقى بملكتها ((ازابيلا)) وعرض على ان تمده بمستلزمات الرحالة من سفن ومعدات فقام كولومبوس بتجهيز نفسه للسفر في اعماق المحيط الاطلسي ....

وفي الحقيقة ان الاسم ((امريكا)) وهي اسم لقارة المعروفة والتي تمتد تقريبا من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ولكن قد يطلق ويراد بها الولايات المتحدة الامريكية التي تتالف من (٥٢) ولاية حاليا والتي تقع على منتصف القارة بشكل عام والتي تشغل نصف امريكا الشمالية تقريبا وحسب التقسيمات الجغرافية فان القارة تنقسم الى ثلاث اقسام امريكا الشمالية وامريكا الوسطى وامريكا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية تقع في جنوب امريكا الشمالية واما من حيث النسبة فان اسم امريكا ينسب الى الذي اكتشف هذه القارة الا وهو امريكو مسبوشي[٢].

فاطلق اسمه عليها في عام ٩١٣ هـ – ١٥٠٧ م واوردت الخريطة الكتلة الجديدة في الغرب وقررت اطلاق اسم امريكا عليها تيمنا بامريكو مسبوشي[٣]

---

[١]) علي بن عبد الله الدفاع مصدر سابق ،ص٨٢

[٢]) امريكو مسبوشي ، ولد في مدينة فلورنسا الايطالية عام ٨٥٥ هـ – ١٤٥١ م م وتوفي عام ٩١٨ هـ – ١٥١٨ م بحار ورائد ايطالي رافق كولومبوس ثم قام بعده برحلة اخرى الى القارة الامريكية

[٣]) محمد صادق محمد الكرباسي ، معجم المشاريع الحسنية ، الجزء الثاني ، دائرة المعارف الحسنية، دون ذكر سنة تاريخ النشر ، ص ١٠٣

وان سقوط غرناطة يوم ٢ كانون الثاني (يناير) من العام ١٤٩٢ وانطواء اخر صفحة في سبعة قرون من تاريخ الاسلام في الاندلس اطلق عصرا جديدا في اسبانيا وفي اوربا باسرها وبات في وسع المكتشف الطموح كريستوفر كولومبوس ان يتجاسر على مفاتحة الملكة ازابيل بمشروعه غير المسبوق الوصول الى الشرق لا عن طريق الابحار حول افريقيا بل عن طريق الابحار غربا .

وبعد ثلاثة اشهر من توقيع الاتفاق جرى تجهيز ثلاث سفن بحرية ابحرت في ٣ اب (اغسطس) .

وفي ١٢ تشرين الاول ((اكتوبر)) وصل كولومبوس الى غوانانا هاني اوسان سلفادور احدى جزر البهاما ، كان بذلك يدشن صفحه فاصلة في عصور الاستكشاف الغربي للعالم الاخر .. وكان يطلق اطوار الغزو والاستيطان ودمج اهتداء السلعة والذهب باهتداء الروح وتطهير الجسد [١]

المبحث الثالث

الرحلات الجغرافية والاستكشافات

اولاً/ الرحلات الجغرافية

تشير الكثير من الدراسات الى ان المسلمين سبقوا كولومبوس بالوصول الى امريكا اللاتينية فبعد عدة سنوات من البحث والدراسة في تاريخ امريكا اللاتينية كشف الباحثان عبد الهادي بازورتو ودانيال دنتن في محاضرة القياها في جامعة كلفورنيا عن جوانب تشابه في طرق المعيشة التي كان يمارسها السكان الاصليون من الهنود الحمر

[١] صبحي حديدي واخرون ، نحن والاخر ، قراءة معرفية باتجاهين، التحرير : محمد فرحان والياس محمد سعيد ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩

المعروفين تاريخيا بقبائل ((الازتك)) مع المسلمين كما عرضو المحاضران عددا من الوثائق وسردا مجموعة من القصص التي تناقلتها اجيال متعاقبة من الازتك ضهر فيها اشارات واضحة الى اثار اسلامية كانت موجودة في امريكا قبل وصول كريستوفر كولومبوس والمستكشفين الاوربيين لها .

هذا وتكشف الدلائل الاثرية الموجودة الان في كثير من المتاحف دول امريكا اللاتينية ومنها شيلسي ان المسلمين من لشبونة في القرن العاشر الميلادي ، محاولين اكتشاف ما وراء ((بحر الظلمات)) وهو الاسم الذي يطلقه المسلمون على المحيط الاطلسي الى ان نزلوا الى امريكا الجنوبية [١]

في ٣ اغسطس ((اب)) ١٤٩٢ م ((٨٩٨ هـ)) ابحر كريستوفر كولومبوس لاول مرة في المحيط الاطلسي بثلاث سفن تحمل العلم الاسباني و ب ((١٢٠)) بحارا وذلك انطلاقا من بلدة بالوس بعد ان اقنع الملكين (فرناندو) (وازابيلا) بنجاح مشروعة وبالفعل فقد وصل في العاشر من تشرين الاول اكتوبر من نفس السنة الى جزر (الانتيل) في امريكا الوسطى معتقدا انه دخل بعض الجزر الاسيوية القريبة من الهند لذلك سموها في البداية بجزر الهند الغربية الى ان سافر اليها في ما بعد البحار الفلورنسي (امريكو مسبوشي) ليعلن لاوربا ان كولومبوس انما اكتشف عالما جديدا (عالما جديدا) اطلق عليه ثم اسم امريكا .

هاجم القراصنة عام ١٤٧٦ م سفينة كان كولومبوس بها نحو لشبونة واغرقت هذه السفينة ويروى انه سبح ستة اميال حتى وصل الى الشاطئ مستعينا ببعض الحطام ولكن يبدوا ان امير البحر العظيم اطلق لخياله العنان اذ يقول انه سافر بعد بضعة شهور الى انجلترا بحارا او قبطانا ثم سافر الى ايسلندا فلشبونة وهناك تزوج واستقر

[١]) محمد هشام الشربيني، مخابرات في الدولة الاسلامية ، مصر ، دون ذكر سنة النشر ، ص ٢٥٢ ،

واشتغل برسم الخرائط الجغرافية وكان حموه بحارا خدم الامير هنري الملاح وليس من شك ان كولومبوس سمع بعض الحكايات الممدقة عن الشاطى غينيا ولعله انظم عام ١٤٨٢ كظابط الى الاسطول البرتغالي الذي ابحر من هذا الشاطئ الى مينا وقرا باهتمام كتاب البابا ببوس الثاني Historia rerumges tarum ((تاريخ الاجناس)) وكثير من التعليقات مما اوحى اليه بفكرة الطواف بحرا حول افريقيا .

في ٣ اغسطس عام ١٤٩٢ م ابحر كولومبوس من ميناء بالوس جنوبي اسبانيا ووصل الى محطته الاولى في جزر الكناري ومنها انطلق الى منطقة جزر الباهاما التي وصلها في ١٢ اكتوبر وهو العام نفسه والتي اعتقد كولومبوس انها احدى جزر الهند الشرقية واطلق على سكانها اسم الهنود وهي التسمية التي استقرت على الرغم من تبين خطا تسمية المكان بعد ذلك بفترة وجيزة [١].

وفي ٢٨ اكتوبر ١٤٩٢ م وصل اسطول كولومبوس الى السواحل الشمالية لجزيرة كوبا التي اعتقد انها بلاد الصين وقبل العودة في ١٦ يناير ١٤٩٣قام كولومبوس ببناء قلعة في جزيرة هايتي اوكل امر حمايتها الى اربعة من رجاله ووصل الى اسبانيا بعد رحلة شاقة حمل فيها عددا من منتجات الاراضي الجديدة اضافة الى عدد من سكانها الهنود.

وفي الرحلة الثانية قاد كولومبوس الف رجل تقلهم ١٧ سفينة وصلت بهم في ١٣ نوفمبر ١٤٩٣ م الى جزيرة هيستي التي كان سكانها قد اجهزوا على حامية القلعة الاسبانية الذين خلفهم كولومبوس في نهاية رحلته الاولى . والى الشرق منها وعلى الشاطى من جزيرة هسبانيولا شرق كوبا اسس كولومبوس اول مستعمرة اوربية في الارض الجديدة اطلق عليها اسم ايزابيلا وفي اثناء هذه الرحلة اكتشف كولومبوس اوائل

[١]) يوسف ميروا ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ، السعودية ، ص٩٣

صيف ١٤٩٤م جزيرة جمايكا جنوب كوبا التي رفع عليها العلم الاسباني قبل عودته في يونيو ١٤٩٦م الى اسبانيا محملا بالذهب ومنتجات جديدة حيث كرمه الملك فرد يناند وقدم له احدث ماتوصلت اليه ترسانة البحر الاسبانية من مراكب وطلب اليه القيام برحلته الثالثة .

غادر اسبانيا في ٣٠ مايو ١٤٩٨ باتجاه الجنوب الغربي فوصل بعد رحلة شاقة الى جزيرة ترينيداد او السواحل الفنزولية وهناك ادراك كولومبوس انه اكتشف اراضي جديدة وكتب ذلك في مذكراته واطلق عليها اسم ((العالم الاخر))[١].

لم يتوقف كولومبوس عند هذا الحد من الاكتشافات فقد كان دوما تواقا لاكتشاف ما هو ابعد وعاد ليبحر ثانية من موانئ اسبانيا بأسطول مكون من ١٧ سفينة ويرافقة ١٥٠٠ بحارا وكانت سفينته مجهزة بتموين يكفيهم ٦ اشهر كسابقتها لم تبؤ هذه الرحلة بالفشل فقد اكتشف جزرا جديدة ومن ضمنها مايعرف اليوم بجزر الانيل ومن بعدها البحر الكاريبي من الجهة الجنوبية لكوبا كل ذلك في سبيل بحثة عن الهند .

في مايو ١٤٩٤م وصل جامايكا والعديد غيرها من الجزر الواقعة شرق القارة الامريكية وبذلك قد وصل كولومبوس الى اهم الاكتشافات واهم الطرق البحرية الجديدة وكل هذا ولم يخطر على باله يوما انه لم يصل الهند ...[٢].

وقد كان كريستوفر كولومبوس اول من رصد ضواهر غريبة في مثلث برمودا

---

[١]) مقالة في جزيرة الاهرام بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٧ و٢٦ جمادي الاخرة ١٤٢٨ هـ في جزء اعمدة بعنوان صندوق الدنيا بقلم احمد بهجت

[٢]) عيسى الناعوري، رحلة الى ايطاليا (١٩١٦– ١٩٦٠)، حررها وقدم لها ، تيسير النجار ، الرحلة العربية الحديثة ، بيروت ، ص ٩٢

(المثلث باشكال مرعبة قبل وصولهم الى امريكا الشمالية فقد شاهدوا عن بعد تشكيلات ضبابية تتجسم ثم راو نيزكا يسقط وسطحها يرفع الماء فوقهم لمائتي ذراع وعندما دخلوا فيها توقفت البوصلة عن الحركة تماما حيث زار كولومبوس المنطقة الغربية من نقطة الاختفاء في برمودا وهي منطقة شمال غرب المحيط الاطلسي (بحر سارجاسو) حيث اشتهر بغرابته وهي منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى (سارجاسام) حيث يطفوا بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوض حركة القوارب والسفن وقد اعتقد كولومبوس ان الشاطى اصبح قريبا اليه فكان تشجعه على مواصلة الترحال املا في الوصول الى الشاطى القريب لكن كان ذلك دون فائدة .

يتميز بحر سارجاسو بهدوئه التام فهو ميت تماما ليس به اي حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح وقد اطلق عليه بحر الرعب او مقبرة الاطلنطي لوجود عدد كبير من القوارب والمئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة ...

اليوم وبعد حوالي خمسة قرون من رحلات كولومبوس لايزال هذا السؤال عالقا في الاذهان ما سر مثلث برمودا ....؟ [1].

مثلث برمودا هو لغز من الغاز الطبيعة احتار الناس في حله منذ مئات السنين ولايزال حتى الان رغم الافتراضات الكبيرة ، وهو احد غرائب الطبيعة التي تتحدث عنه الصحف والمجلات والتلفزيون من وقت الى اخر وتحيط بهالة من الدهشة والغموض ، هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الاطلسي الذي يبتلع بداخله السفن والطائرات دون ان تترك اي اثر ولم يستطع حتى الان ان يفسر بشكل مؤكد سر هذا الاختفاء الغريب .

---

[1]) يوسف ميروا ، مصدر سابق ، ص١٠٧

مثل برمودا بالانكليزية (Bermuda triangle) المعروف ايظا باسم (مثلث الشيطان) في منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الاضلاع نحو ١٥ كيلو متر في كل ضلع ومساحته حوالي كيلو متر مربع يقع في المحيط الاطلسي بين برمودا وبورتوريكو وفورت لودرديل (فلوريدا) ويعتبر شقيق مثلث التنين الذي يقع في اقصى – شرق الكرة الارضية كما سنرى – وتوجد في منطقة برمودا نباتات بارزة تبين وجوده وتوضح اطرافه وعندما زار كريستوفر كولومبوس هذه المنطقة انخدع فيها وضن ان الشاطى قد اقترب ولكن دون جدوى فهذه النباتات تنمو بالقرب من الشاطى والحديث عن (مثلث برمودا) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والاساطير الاغريقية والقصص الخيالية ولكن يبقى الفارق هنا هو ان مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها في عصرنا هذا وقرانا عنها في الصحف والمجلات الذي يواجه انسان هذا القرن والقرون القادمة ، وقد اطلق هذا الاسم على هذه المنطقة لاول مرة عام ١٩٤٥م وقد سميت هذه المنطقة بعدة اسماء (جزر الشيطان) (مثلث الشيطان) يقع مثلث برمودا في غرب المحيط الاطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات والمتحدة الامريكية وبالتحديد اكثر هذه المنطقة تاخذ شكل يمتد من خليج المكيسك غربا الى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا (مجموعة من الجزر ... جزيرة صغيرة ماهولة بالسكان يعيش بها زهاء ٦٥ نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر بهاما .

اما نقطة الاختفاء في برمودا في عام ١٨٥٠م حيث اختفت من هذه المنطقة او بالقرب منها اكثر من ٥٠ سفينة استطاع بعض قاداتها ان يبعثوا رسائل في لحظات الخطر وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ولم يستطع احد ان يفهم منها شيئا ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الامريكية اولها السفينة (انسرجنت) التي اختفت وعلى متنها ٣٤ راكبا تلاها اختفاء الغواصة (اسكوربيون) عام ١٩٦٨م وعلى

متنها ٩٩ بحارا وقد وصل نشاط الاختفاء الى سماء الاطلنطي حيث تفشت ظاهرة اختفاء الطائرات وهي تحلق في سماء الاطلنطي او لنقل سماء برمودا .

وهناك نظرية علمية تفسر ما يحدث في مثلث برمودا تسمى نظرية الجذب المغناطيسي ذلك ان اجهزة القياس في الطائرات اثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائي وكذلك في بوصلة السفينة مما يدل على وجود قوة مغناطيسية او قوة جذب شديدة وغريبة اما المنطقة الاخرى المشابهة تماما لخطر مثلث برمودا فهي مثلث التنين وتوجد في بحار ومحيطات العالم منطقة اغرب واخطر من مثلث التنين المنطقة المخيفة الغامضة من المحيط الهادي التي عرف عنها منذ مئات السنين حدوث حوادث اختفاء السفن والطائرات المارة بها اختفاءا تاما بلا اثر.

ان كثير من الناس قد سمع او قرا عن حدوث اختفاء للسفن و الطائرات في مثلث برمودا الشهير لكن قليل من الناس من يعرف ان هناك مثلث اخر مشابها لمثلث برمودا في حدوث حالات اختفاء أيضا للسفن والطائرات وهو مثلث التنين ورغم قلة الاهتمام بهذا المثلث وقلة شهرته بالنسبة لمثلث برمودا الا انه يعد في الحقيقة اخطر وابشع منه كما ان خطورته عرفت قبل معرفة الناس بخطورة منطقة مثلث برمودا بسنوات عديدة ..[١].

ويبدو ان نجاحات كولومبوس المتتالية ادت الى تعاظم غروره وبدا يستهين باوامر القادة الاسبان في جزيرة هسبانيالا وجوارها مما ادى الى اعتقاله واعادته الى اسبانيا حيث اطلق الملك فرديناند سراحه وزوده بما يطلب من سفن لرحلة رابعة واخيرة انطلقت في ٩-٥-١٥٠٢م بهدف اكتشاف ممر بحري بين كوبا وامريكا الجنوبية يؤدي الى

[١]) محمد هشام الشربيني ، مصدر سابق ، ص٣٨٠

المحيط الهندي حيث كان كولومبوس يعتقد ان الصين تقع على مسافة قريبة عن جنوبي امريكا .

ومع انه حقق نجاحات باكتشاف هندوراس وبنما والجزر الغربية منها الا انه لم يتمكن من العثور على الممر البحري المنشود بل ادرك اخيرا انه يمكن غرب هذا البلاد محيط ربما هو اكبر من المحيط الاطلسي ، وبعد تزايد تعديات السكان المحليين على القرى التي كان الاسبان يشيدونها في بلادهم قرر كولومبوس العودة الى الوطن وبعد مضي عام في جزيرة جامايكا وصل كولومبوس مع ماتبقى من رجاله الى اسبانيا في ٧-١١-١٥٠٤ م وحين ما كان يهيئ نفسه لزيارة البلاط الملكي وتقديم تقرير عن الرحلة الرابعة توفيت الملكة ايزابيلا وتاجل موعد الزيارة وسائت حالة كولومبوس الصحية بعد ذلك بوقت قصير وبعدا يصارع الموت وتوفي في فايدوليذ في ٢٠ مايو ١٥٠٦م في البيت الذي هو الان متحف مكرس له .... [١].

ديد في اشارة الى القارتين الامريكيتين وهو عالم متغير لا يعترف بالثوابت يرفض التقليدي ويكسر جليد الخرافات والحقائق الغير مدعومة بأدلة موثوقة .عالم فيه البحث عن الحقيقة مستمر دون انقطاع كان والده نساجا ويبدوا ان كريستوفر امتهن هذه المهنة بعض الوقت في جنوا وسافونا واصبح بحارا في الرابع عشر من عمره لان كل طريق في جنوا يؤدي الى البحر ودرس العلوم والرياضيات او ربما الفلك ايظا في جامعة بافيا[٢].

يعد كريستوفر كولومبوس واحدا من الشخصيات الشهيرة للغاية في الولايات المتحدة خاصة وفي الغرب كله بشكل عام واسمه يدرس للاطفال كواحد من الحقائق الغير

---

[١]) عيسى الناعوري ، مصدر سابق، ص٩٧

[٢]) وليد ناصر ابراهيم محمد ابو قاسم ، مصدر سابق، ص٦٤

معروفة عن كريستوفر كولومبوس انه كان اسمه الحقيقي كريستوفر كولومبو كان اسم والده دومينكو كولومبو Domenico Colombo كان تاجر من الطبقة الوسطى والد كولومبوس في وقت ما من شهر اكتوبر عام (١٩٥١م) فيما بعد الان جزء من ايطاليا ولكن هناك جدل على التاريخ الحقيقي والمكان الفعلي لولادته وهناك الكثير من العوائق امام التوصل لحقائق ثانية عن كولومبوس هو انه عاش منذ حوالي ٥٠٠ عام كما انه لم يكن من عائلة مشهورة ولم يكن ذو علاقة وثيقة مع احد الحكام او الملوك كما انه في ذلك الوقت لم يكن هناك سجلات للمواليد والوفيات .

وبدا حياته المهنية كوكيل اعمال متواضع وبرغم ذلك فهو لم يتوقف ابدا عن التعلم لتعزيز مكانته في الحياه واستطاع كولومبوس تعليم نفسه ثلاث لغات جديدة اللاتينية والبرتغالية والقشتالية ومثل بنجامين فرانكلين وابرهام لنكولن قام كولومبوس بقراءة العديد من الكتب وقام بقراءة كتب عن ماركو بولو المغامر وبطليوس الفلكي وبلينى الفيلسوف [١].

وكان كولومبوس دارس للانجيل ومهتم بدراسته الى جانب غيره من الكتب ونشر كتاب ديني في عام ١٥٠١ م – في نهاية حياته وسمي كتاب النبؤات

The Book of prophecies وكان هذا النوع من الكتابات الدينية منتشر في اواخر العصور الوسطى .

ومن الحقائق الغير معروفة عن كولومبوس انه تم القبض عليه وتقيده بالسلاسل واعادته من العالم الجديد بسبب طغيانه كحاكم وذلك في عام ١٥٠٠ م وفي عام ١٤٧٦ م تجسد الجنون في نضر المجتمع الاسباني في شخصية كولومبوس عندما

[١]) علي بن عبد الله ، الدفاع ، مصدر سابق، ص ١٩٢

طلب ان يتم تمويله باسطول بحري ومئة بحار ليباشر مشروعه وكان الناس يرددون الخرافة التي تقول ((على الانسان ان لايغضب القدرة الالهية بسعيه الى سبرغور الاعماق المجهولة في المحيط)) يرد ان يبحر الى المجهول بلا هدف بعد عشر سنوات من المحاولات والالتماس استطاع كولومبوس ان يقنع حكومة بلاده بتمويل رحلته ..

لكن لم تكن تلك عقيبته الوحيدة فالعواصف البحرية والامطار والرياح العاصفة واعباء البحار تدمر السفن والضياع وسط المحيط كلها امور واجهها وقد كتب عن احدى رحلاته في مكراته قائلا ((وقفت السفن معرضة لعوامل الطقس باشرعتها الممزقة وقد فقدت مراسيها واجهزتها وحبالها وزوارقها وقسما كبيرا من مؤنها كما انهكت قوى الرجال وتدلت افواههم الى درجة جعلتهم يتمقون طوال الوقت ويقسمون على ان يغدوا تقاة صالحين : لقد كنت مريضا ووقفت مرارا على عتبه الموت لكنني كنت اصدر الاوامر من المكان الذي ارقد فيه .))

هذه المصاعب كلها ذات تاثير عكسي فبدلا من تثبيط همته كانت تزيد ارادته وتجعله يواصل الابحار اكثر فاكثر ... انتهت باكتشافه لقارة امريكا ضنا منه انها جزيرة الهند وقد اسماها بالعالم الجديد [١]

ولقد كان كريستوفر كولومبوس يرى الهنود بوصفهم جزءا من المشهد الطبيعي انهم حيوانات او كائنات تحتل موقعا في المشهد بين الطيور والاشجار او اشياء او قطع يحتفظ بها على سبيل التذكار والمتعة لا غير[١]

---

[١]) فاطمة المزروعي، افكار بعد منتصف اليل ، ط١، المجلس الوطني للأعلام ، دبي _ الامارات العربية المتحدة ،٢٠١٤ ، ص ٤١

الحقيقة ان البحوث الجغرافية الحديثة توحي بان امريكا كانت معروفة قبل رحلة الملاح الايطالي كريستوفر كولومبوس لذا يميل بعض الجغرافيين الى ان الملاحين العرب والمسلمين كان لهم السبق في ذلك والدليل ان لغة الهنود الحمر سكان امريكا الاصليين تحتوي على كلمات عربية كثيرة وكذلك مساكنهم ومنشاتهم تشبه تماما منشات العالم العربي والاسلامي انذاك ..

كما اهتم علماء العرب والمسلمين اهتماما بالغا في رسم الخرائط الملاحية وصناعة السفن واستعمال الاجهزة الفنية المتقدمة في ذلك الزمن المعروفين اجبرت كريستوفر كولومبوس ان يطبق نظرية البكري التي تقول (ان المتجه من شاطى اوربا غربا يصل الى اسيا لان الكرة كروية)...

ولا ريب ان المؤرخين الجغرافيين من العالم يعترفون بان للعرب والمسلمين خبرة طويلة في الابحار في المحيطات والبحار والانهار ولغرض التجارة ، ولكن رحلته الفتية المغرورين كان الهدف منها علميا لانهم ارادوا ان يكتشفوا عالما جديدا..

ولايخفى على المتتبع لتاريخ الرحالة من العرب والمسلمين ان يرى وثائق تاريخية وجغرافية تعطي اخبار اسفارهم وتنقلهم فقد ذكروا المدن والجزر التي وصلوها والمسافات التي قطعوها والصعوبات والمخاطر التي تغلبوا عليها [٢]

ومن المعلوم ان امريكا كانت مجهولة حتى عام ٨٩٧ هـ – ١٤٩٢م اذ الغرب الاقرب الى هذه القارة ولم يكن ليصدق بكروية الارض الا قبل عقود من تاريخ نشرها بخلاف المسلمين الذين كانوا قد كتبوا منذ امد بعيد في هذا الامر وهناك روايات عن الائمة الاطهار (عليهم السلام) ،وبذلك كما هناك تفسيرات للآيات المرتبطة بذلك وبما اننا

---

[١]) نادر كاظم ، مصدر سابق، ص٢٠٩

[٢]) علي بن عبد الله الدفاع مصدر سابق،ص٨٢

تطرقنا الى الحديث عن كروية الارض فان حديثنا يدور بين الاوساط العلمية في الغرب عن البحار الايطالي كريستوفر كولومبوس الذي دغتدغته هذه الادعاءات فاراد ان يقطع الشك باليقين ويتحقق بنفسه بكروية الارض وبما ان الهند كانت معروفة لدى الجميع ويعتقدون بانها نهاية الشرق بينما كانت اسبانيا هي الاخرى معروفة بانها نهاية الغرب فتوجه الى اسبانيا (الاندلس) والتقى بملكتها ((ازابيلا)) وعرض على ان تمده بمستلزمات الرحالة من سفن ومعدات فقام كولومبوس بتجهيز نفسه للسفر في اعماق المحيط الاطلسي ....

وفي الحقيقة ان الاسم ((امريكا)) وهي اسم لقارة المعروفة والتي تمتد تقريبا من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ولكن قد يطلق ويراد بها الولايات المتحدة الامريكية التي تتالف من (٥٢) ولاية حاليا والتي تقع على منتصف القارة بشكل عام والتي تشغل نصف امريكا الشمالية تقريبا وحسب التقسيمات الجغرافية فان القارة تنقسم الى ثلاث اقسام امريكا الشمالية وامريكا الوسطى وامريكا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية تقع في جنوب امريكا الشمالية واما من حيث النسبة فان اسم امريكا ينسب الى الذي اكتشف هذه القارة الا وهو امريكو مسبوشي[١]. فاطلق اسمه عليها في عام ٩١٣ هـ – ١٥٠٧ م واوردت الخريطة الكتلة الجديدة في الغرب وقررت اطلاق اسم امريكا عليها تيمنا بامريكو مسبوشي[٢]

وان سقوط غرناطة يوم ٢ كانون الثاني (يناير) من العام ١٤٩٢ وانطواء اخر صفحة في سبعة قرون من تاريخ الاسلام في الاندلس اطلق عصرا جديدا في اسبانيا وفي اوربا باسرها وبات في وسع المكتشف الطموح كريستوفر كولومبوس ان يتجاسر

---

[١]) امريكو مسبوشي ، ولد في مدينة فلورنسا الايطالية عام ٨٥٥ هـ – ١٤٥١ م م وتوفي عام ٩١٨ هـ – ١٥١٨ م بحار ورائد ايطالي رافق كولومبوس ثم قام بعده برحلة اخرى الى القارة الامريكية

[٢]) محمد صادق محمد الكرباسي ، مصدر سابق ، ص ١٠٣

على مفاتحة الملكة ازابيل بمشروعه غير المسبوق الوصول الى الشرق لا عن طريق الابحار حول افريقيا بل عن طريق الابحار غربا .وبعد ثلاثة اشهر من توقيع الاتفاق جرى تجهيز ثلاث سفن بحرية ابحرت في ٣ اب (اغسطس) .وفي ١٢ تشرين الاول ((اكتوبر)) وصل كولومبوس الى غوانانا هاني اوسان سلفادور احدى جزر البهاما ، كان بذلك يدشن صفحه فاصلة في عصور الاستكشاف الغربي للعالم الاخر .. وكان يطلق اطوار الغزو والاستيطان ودمج اهتداء السلعة والذهب باهتداء الروح وتطهير الجسد [١]

ثانياً/ الاستكشافات العلمية :

مرة خمسة قرون على الرحلة الاستكشافية لكريستوفر كولومبوس للقارة الامريكية لكننا اليوم نتحرج من استخدام مصطلح (اكتشاف) لان الكلمة في هذا السياق تتضمن عنصرية وتتمحور اوربيا ومركزية غربية (فالمكتشف) بكسر الشين اوربي و (المكتشف) بفتح الشين هو القارة التي كانت حين ذاك مجهولة بالنسبة لاوربا والعالم القديم ولكنها معروفة عند اهلها وعامرة بسكانها الاصليين ذوي الحضارة العريقة مثل الاستيك والانكا والمايا وغيرهم .

ان (الاكتشاف) هنا هو اكتشاف من وجه نظر الاوربي لا من وجه نظر اهل البلاد القاطنين فيها وبهذا تكون كلمة اكتشاف التي استخدمتها اوربا التوسعية حاملة في ثناياها ايديولوجية تضخم الذات الاوربية وتغيب الاخر الا اوربي فهي حتما تعبير لا يمكن ان يستخدمه سكان القارة الاوربية الاصليون لان هذا الحدث لم يكن اكتشافا لهم على الاطلاق وانما كان اكتشافا من وجه نظر الاخر فقط .

---

[١] صبحي حديدي واخرون مصدر سابق ، ص ١٩

كما اننا نتحرج ايظا في هذا السياق من وصف القارة بانها امريكية او كما يقال عنها احيانا (العالم الجديد) فقد اطلق على القارة اسم امريكا نسبة الى امريكو فيسبوشي (١٤٥١-١٥١٢) الذي توصل الى ان هذه القارة التي ضنها كولومبوس امتدادا للهند ليس في الشرق الاقصى بل هي قارة اخرى لم تعرف من قبل وهذا (العالم الجديد) بالنسبة لاهله ومواطنيه ليس جديدا ولا مستحدثا بل هو ضارب جذوره في اعماق التاريخ .

وهكذا نجد ان التسميات ذاتها تشي باستملاك الاخر لغويا وقد تم الاستملاك ايضا على صعيدي الاقتصاد والثقافة بازاحة الاخر وابادته حتى ان السكان الاصليين اصبحوا اقلية وغرباء في اوطانهم فالغة في استخداماتها الشائعة تلعب دورها في تطبيع هذا الغزو الاستيطاني الانتهاك الثقافي للاخر [١]

وبالإضافة الى ان عام ١٤٩٢م هو عام اكتشاف الاخر الذي ادى الى القضاء على الاخر فقد كان ايضا العام الذي بدا فيه مسلسل طرد الاخر من اوربا فهو العام الذي سقطت فيه غرناطة وبدات اسبانيا في التخلي عن اندلسيتها والتنكر لرافدها العربي والاسلامي وقامت بترحيل كل من شكل اخر في عرفها مسلما كان او غير ذلك من الاقليات الدينية والطائفية ولهذا يمكن ان يقال ان عام ١٤٩٢م الذي تتم فيه المراسيم والاحتفالات على مرور خمسمائة عام عليه هو عام قمع الاخر لغزوه وابادته واستبعاده بتصفيته جسديا وحضاريا بنفيه وازاحته بعيدا هو عام القضاء الرسمي على التعددية في اسبانيا وعام بداية اختراق الاخر عالميا هذا الاختراق الذي ادى الى توزيع العالم الثالث الى ممتلكات اوربية واحيانا ممتلكات خاصة وفردية لملوكها وباسم الحضارة وباسم المتحدث وباسم التبشير بالرفيع والسامي لمدة خمسة قرون نهب العالم نهبا اوربيا منسقا ومخططا ومتصاعدا مجملا بالاعلام المزيف والادعائات المشوهة والمغالطات التي روج لها المنظرون في كافة الحقوق المعرفية وكان في مقدمتهة المستشرقون .

---

[١]) ترفيتان تودروف : ترجمة بشير السباعي ، فتح امريكا مسالة الاخر ، دار العالم الثالث ، سينا لنشر ، الاسكندرية ، ص١٢٨.

لاجل اثبات ان الارض التي يراها امامه هي القارة فعلا لا جزيرة اخرى ينهمك كولومبوس في التفكير على النحو التالي (في يومياته عن الرحلة الثالثة والتي نقلها لاس كاساس) لقد توصلت الى الاعتقاد بان هذه الارض شاسعة كانت حتى الان مجهولة ومما يؤديني الى درجة عظيمة في هذا الاعتقاد وجود ذلك النهر العظيم وذلك البحر عذب المياه كما يؤديني كذلك اقوال ايسدراس في كتابه الرابع الفصل السادس حيث جاء ان ستة اجزاء من هذا العالم تتألف من يابسة بينما يتألف جزء واحد من الماء وقد وافق القديس امبر واز على هذا الكتاب في رسالته التي تحمل عنوان (Hexameron) كما وافق عليه القديس اوغسطين .

يورد كولومبوس ثلاثة اسباب تأييدا لاعتقاده وفرة الماء العذب ، سلطة الكتب المقدسة ، راي رجال اخرون التقى بهم والحال ان من الواضح ان هذه الحجج الثلاث مجال طبيعي ومجال اخر الهي ومجال ثالث بشري ومن هنا فقد لايكون من المصادفات ان بوسعنا ان نجد ثلاث دوافع للفتح :

الاول : بشري (الثروة)

الثاني : قدسي

الثالث : مرتبط بابتهاج بالطبيعة وفي اتصاله بالعالم ، يتصف كولومبوس بشكل متباين تبعا لما كان يخاطب (او يخاطب من جانب) الطبيعة ام الرب ام البشر.

وحتى نرجع الى امثال البر الرئيسي فانه كان كولومبوس محقا فان ذلك يرجع الى الحجة الاولى فقط (ويمكننا ان نرى في يومياته ان هذه الحجة لا تتشكل الا تدريجيا من خلال الاتصال بالواقع)

فهو اذ يلاحظ ان الماء عذب على مسافة بعيدة داخل البحر ،سينتج من هذه الحقيقة بشكل ثاقب النظر تماما جبروت النهر ومن ثم المسافة التي لابد انه قد تدفق فيها وبناء على ذلك فان هذه الارض لابد وان تكون قارة ومن المحتمل جدا من ناحية اخرى انه لم يفهم شيئا مما قاله له (الهنود الآكلون للحوم البشر) ففي فترة اسبق فيه الرحلة نفسها كان قد اورد محادثاته على النحو التالي ..

(انه كولومبوس يقول : ان من المؤكد ان هذه الارض جزيرة لان ذلك هو ما قاله الهنود ويضيف لاس كاس : لذا يبدوا انه لم يفهمهم).

والواقع اننا لا يمكننا وضع هذه العوالم الثلاثة على مستوى واحد كما فعل كولومبوس فبالنسبة لنا لا يوجد غير اتصالين مع الطبيعة ومع البشر اما العلاقة مع الرب فهي لا تتضمن اتصالا مع ان بوسعنا ان تؤثر بل وان تقرر سلفا كل شكل من اشكال الاتصال وهذه بالتحديد هي حالة كولومبوس اذ ان هناك علاقة محددة بين شكل ايمانه بالرب واستيتراجية تأويلاته..

وعندما نقول ان كولومبوس مؤمن فان الباعث اقل اهمية من الفعل ..

ان عقيدته مسيحية بيد اننا نتصور انه لو كان عقيدته اسلامية او يهودية لما تصرف على نحو مختلف فالشي الهام هو قوة الايمان ذاتها وهو يكتب في مقدمة كتابه (كتباب النبوءات) ١٥٠١م (ان القديس بطرس قد قفز الى البحر وسار على وجه الماء مادام قد وجد سندا له في الايمان ومن يتوافر لديه الايمان ولو بمقال حبة الماء من القمح سوف تتصاع له الجبال فليطلب من يؤمن ما يشاء لان كل شيء سوف يوهب له)

وعلاوة على ذلك فان كولومبوس لا يؤمن بالعقيدة المسيحية وحسب بل انه يؤمن ايضا (وهو في ذلك ليس وحده في ذلك الزمن) بوجود السيكلوبات والحوريات والامزونيات ويكتب كولومبوس في بداية كتابه النبوءات ١٥٠١م (لقد عشت منذ الصغر حياه البحارة وهو شي مازلت افعله الى اليوم وهذه المهنة تقود من يربط بها الى الرغبة في معرفة اسرار هذا العالم سوف نؤكد هنا على كلمة : العالم)

(خلافا لكلمة : البشر) فمن يرتبط بمهنة بحار يتعامل مع الطبيعة اكثر من ما يتعامل مع بني جنسه ومن المؤكد ان الطبيعة عنده لها صلات مع الرب اكثر مما للبشر وهو يكتب في جملة واحدة على هامش كتاب (الجغرافية لبطليموس)

ما اروع قوى البحر الثائرة ، وما اروع الرب في الاعماق

وان كتابات كولومبوس وبالأخص يوميات رحلته الاولى تكشف عن انتباه متواصل الى كل الظواهر الطبيعية فالأسماك والطيور والنباتات والحيوانات هي الشخصيات الرئيسية المغامرة التي يحكيها وقد تترك لنا اوصافا تفصيلية لها ،

(وخلال الرحلة الثالثة) يكتشف كولومبوس القارة الامريكية بشكل محدد لانه يبحث بشكل منسق تماما عن ما نسميه امريكا الجنوبية كما يكتشف من ملاحظاته المدونة على هوامش كتاب بير دايلي فلا اعتبارات تتعلق بالتناسق لابد من ان توجد اربع قارات على الارض : اثنان في الشمال واثنان في الجنوب واثنان في الشرق واثنان في الغرب وتشكل اوربا وافريقيا (اثيوبيا) الزوج الشمالي الجنوبي الاول

اما اسيا فهي العنصر الشمالي الثاني وهكذا يتبقى اكتشاف لا بل العثور على القارة الرابعة في مكانها الصحيح [١]

المصادر

القران الكريم

١- ابراهيم ، وليد ناصر محمد ابو قاسم ، ،جهود كريستوفر كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، ١٩٩٤

٢-بدوي ،عبد الرحمن ،مناهج البحث العلمي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧

٣- ترفيتان تودروف، ترجمة بشير السباعي ، فتح امريكا مسالة الاخر ، دار العالم الثالث ، سينا للنشر ، الاسكندرية

[١] ترفيتان تودروف : مصدر سابق، ص١٢٨

٤- حديدي ، صبحي واخرون مؤلفون عرب، نحن والاخر ، قراءة معرفية باتجاهين :، التحرير : محمد فرحان والياس محمد سعيد ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣

٥- الدفاع علي بن عبد الله ، نادى جازان الادبي ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ، دون ذكر السنة

٦- الدفاع ،علي بن عبد الله ، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية ، جامعة الملك فهد ، مكتبة التوبة ، الضهران ، المملكة العربية السعودية ،١٤١٠هـ

٧- الشربيني، محمد هشام ، مخابرات في الدولة الاسلامية ، مصر ، دون ذكر سنة النشر

٨- ميروا ، يوسف ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ١ ، السعودية

٩- العمر ، مضر خليل ، مناهج البحث العلمي الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٥

١٠- المزروعي ، فاطمة ، افكار بعد منتصف اليل ، ط١، المجلس الوطني للأعلام ، دبي _ الامارات العربية المتحدة ،٢٠١٤

١١- كاظم، نادر ، تمثيلات الاخر ، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ، دراسات الفكر ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤

١٢- الكرباسي ،محمد صادق محمد ، معجم المشاريع الحسنية ، الجزء الثاني ، دائرة المعارف الحسنية، دون ذكر سنة تاريخ النشر

١٣- مسبوشي ، امريكو، ولد في مدينة فلورنسا الايطالية عام ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م م وتوفي عام ٩١٨ هـ – ١٥١٨ م بحار ورائد ايطالي رافق كولومبوس ثم قام بعده برحلة اخرى الى القارة الامريكية

١٤- الناعوري ،عيسى ، رحلة الى ايطاليا (١٩١٦- ١٩٦٠)، حررها وقدم لها ، تيسير النجار ، الرحلة العربية الحديثة ، بيروت

١٥- مقالة في جزيرة الاهرام بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٠٧ و٢٦ جمادي الاخرة ١٤٢٨ هـ في جزء اعمدة بعنوان صندوق الدنيا بقلم احمد بهجت